تعالى يقيك ببركة صلتك للرحم من كل خزي وندامة وخوف على نفسك و
عزها وهذه فوايد جليلة ينبغي لكل عاقل ان يتسبب في تحصيلها
لنفسه واياك ثم اياك ان ياتيك ابليس اللعين فيقول لك ان هذه
صفة الانبيا واكابر الاوليا ولست منهم ولا قدرة لك على ذلك فانك
ان اصغيت له اهلكك هلاكا لا هلاك بعده وقوله لك ما ذكر
خيال باطل كيف مؤكدا وما احسن ما قيل شعرا
ولم ار في عيوب الناس عيبا ... كعيب القادرين على الكمال
ويلزم من مساعدتك للعين مساعدته لك في سائر صفات الكمال فتظل (في هذا نم)
ضالا لا مبينا وتخسر خسرانا ابديا فاحذر العدو ممتثلا قول ربك
محذرا لك منه يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير واختلف العلما في
معنى قوله صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله تعالى عنها قد خشيت
على نفسي فقيل خشي على نفسه الجنون من هذا الذي جاءه وغطه هذا
الغط المنكر وذلك قبل ان يحصل له العلم الضروري بانه الملك وان
ما جاء به القران وكان اشق شيء عليه صلى الله عليه وسلم ان يقال
عنه انه مجنون وقيل انما خشي ان يقتله قومه ولا غرو فانه بشر
يخشى من القتل والاذية كما يخشى من البشر تنبيه آخر ينبغي ان يكون
لك الاسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم كما امرك الله تعالى بذلك

بقوله

بقوله عز قايلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وذلك
انه صلى الله عليه وسلم لما سار بجموعه الكثيرة الى فتح مكة لقيه (في الطريق يوم)
ابن عمه في الطريق ابو سفيان بن الحارث وولده جعفر وابن
عمته عاتكة عبد الله بن ابي امية فاعرض صلى الله عليه وسلم
عنهما لما كان يلقاه منهما من شدة الاذى والهجو وكان ابو
سفيان المذكور اخاه صلى الله عليه وسلم من رضاع حليمة وكان
يالف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث الفا كثيرا لما بينهما
من الاخوة والرحم فلما بعث اذاه الاذى الشديد وهجاه
وعاداه فهذا هو سبب اعراضه صلى الله عليه وسلم فقالت
له ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك وقال علي
لابي سفيان ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه
فقل له ما قال اخوة يوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه
قولا ففعل ذلك ابو سفيان فقال صلى الله عليه وسلم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ويقال انه ما
رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه
وكان اسلامهما قبل دخول مكة فتامل عظيم حلمه صلى الله عليه
(سن م) وسلم ورافته ورقته للرحم فانه بادي بدي لم يسلم رجع الى
غاية صلتهما والعفو والشفقة عليهما ثم بعد ان ذكر له قول اخوة

Copyright King Saud University